

البقرة | من الآية 64 إلى 74 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 13- سورة

عبدالرحمن العجلان

هذه الآية الكريمة تقدم قبل آيات يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وآفوا بعهدي أوفي بعهدكم واياي فارهبون ثم وصى جل وعلا بما وصى به ثم قال سبحانه في هذه الآية - [00:00:00](#)

يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين هذا الخطاب كالخطاب السابق لبني إسرائيل علينا ان نعلم انه لا يصح ان نمقل ببني إسرائيل وبنو إسرائيل - [00:00:34](#)

مجموعة من الناس كثر منهم المؤمن ومنهم الفاجر فمنهم عبد الله بن سلام وأخوانه الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهم من الذين يؤتون اجرهم مرتين لأنهم امنوا بالكتاب الأول - [00:01:08](#)

والنبي الذي ارسل اليهم وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والله جل وعلا يخاطب بني إسرائيل في هذه الآيات وتقدم ان عرفنا ان إسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل - [00:01:38](#)

عليهم الصلاة والسلام وان يعقوب هو ابن اسحاق واسحاق واسماعيل هما ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام والأنبياء الذين بعثوا بعد ابراهيم كلهم من ذرية اسحاق سوى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

فهو من ذريتي اسماعيل فالله جل وعلا نادى بني إسرائيل الآيات السابقة ثم كرر النداء هنا قائلا يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اذكروا نعمة الله عليكم والمراد بالذكر - [00:02:48](#)

اذكروها واشکروها وادوا حقها قوموا بما اوجب الله جل وعلا عليكم لما تفضل به عليكم من النعم العظيمة ونعم الله جل وعلا على خلقه عموما نعمة عظيمة ونعم لا تعد ولا تحصى - [00:03:20](#)

ونعمه تعالى على بني إسرائيل عظيمة جدا وقد اعطاهم الله جل وعلا ما لم يعطي غيرهم ممن كان في زمانهم او حوله او قبله او بعده يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم - [00:03:53](#)

ان الله جل وعلا نجاهم من فرعون وقومه وان الله جل وعلا ارسل اليهم موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام وارسل لهم الانبياء متنبأة متنبأة وقد يجتمع في البلد الواحد والمكان الواحد اكثرا من نبي - [00:04:23](#)

وفي زمن واحد وهذه نعمة واعطاهم الله جل وعلا الماء والسلوى وخلق لهم البحر واعطاهم من النعم العظيمة الشيء العظيم وانعم على هؤلاء المخاطبين بادراك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وتلك نعمة - [00:04:48](#)

عظيمة العاقل من ممن قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفي حدود بعثته يتمنى ان يبعث النبي ليتبعه ول يكون على هدى وبصيرة كما اتمنى ورقة ابن نوفل ظهور امر النبي صلى الله عليه وسلم وهو قادر ونشيط - [00:05:17](#)

اتمنى ان يدرك يوم اخراج كفار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم من مكة فينصره ويؤازره فنعم الله جل وعلا على بني إسرائيل متنبأة تترا والواجب على المرء مع النعمة - [00:05:57](#)

ان يشكر الله جل وعلا والعاقل كلما احدث الله جل وعلا له نعمة احدث شكره فالنبي صلى الله عليه وسلم لعظمته نعمة الله جل وعلا عليه حتى تفطرت قدماته وقالت له عائشة رضي الله عنها رفقا بحاله يا رسول الله - [00:06:27](#)

تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا ما دام ان الله اعطاني ما اعطاني فانا

اشكره وهكذا ينبع - 00:07:04

للمسلم كلما اوجد الله واحداً له نعمة ان يوجد لها شكر وثنى على الله وان يستعمل هذه النعمة في مرضاه الله ومن الناس من اذا انعم عليه بنعمة نال بها الدرجات العلى - 00:07:24

عطية من الله يستعملها ويستخدمها في طاعة الله وينال بها الدرجات العلا ومن الناس والعياذ بالله من اذا انعم عليه بنعمة استعملها في سخط الله المطر والكبر والغطرسة والبعد عن طاعة الله - 00:07:52

فيinal بها والعياذ بالله سخط الله الى يوم القيمة فكرر جل وعلا خطابه لبني اسرائيل بقوله يا بني اسرائيل اذکروا نعمتي التي انعمت عليکم وسيق ان قلنا في الاية السابقة ان مناداتهم بهذا النداء تحبب اليهم - 00:08:20

تلطف معهم كأنه قال جل وعلا يا بني عبد الله يا بني الله الصالح يا بني الرجل التقي يا بني الرجل المؤمن كونوا مثله يا بني اسرائيل فاسرائيل هو - 00:08:51

يعقوب وهو نبي اذکروا نعمتي التي انعمت عليکم. اعطيتكم ما لم اعطي احدا في زمانكم قول موسى عليه السلام لهم نعمة الله عليکم اذ جعلتم ملوکا جعل فيکم انبیاء وجعلکم ملوکا واتاکم ما لم يؤت احدا من العالمین - 00:09:15

اذکروا نعمة الله اذکروا نعمتي التي انعمت عليکم واني فظلتکم على العالمین واني فظلتکم يا بني اسرائيل على العالمین ما المراد بالعالمین؟ انتبه لها افظلتکم على العالمین عالمي زمانکم من معکم - 00:09:55

في وقتكم وليس المراد للعالمین كلهم من اولهم الى اخرهم لما لان الله جل وعلا يقول وهو اصدق القائلین في هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس وانتم خير امة اخرجت للناس - 00:10:30

والنبي صلی الله عليه وسلم قال انکم توفون سبعین امة انتم خيرها واکرمها على الله وثبت هذا في القرآن والسنة ان هذه الامة خير من بني اسرائيل ومن غيرهم والحمد لله - 00:11:09

ومن قبلهم ابراهيم على نبینا وعليه افضل الصلاة والسلام. افضل منهم وافضل من موسى وافضل من عيسى وافضل من هارون وافضل من بني انبیاء بني اسرائيل وكلهم بنوه فليس المراد بالعالمین يعني من اولهم الى اخرهم - 00:11:30

لان العالم ما سوى الله العالم يعني العلامة على وجود الله جل وعلا الخلق يقول الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكل ما سوى الله عالم يعني كل الخلق - 00:11:59

كل فئة من الخلق عالم والله جل وعلا رب العالمین الحمد لله رب العالمین وكل ما سوى الله عالم الجن عالم والانس عالم والحيوانات بانواعها عوالم والطير والحشرات وكلما خلق الله عالم - 00:12:25

والله جل وعلا رب العالمین واني فظلتکم على العالمین ليس المراد والله اعلم جميع العالمین لفظل امة محمد صلی الله عليه وسلم على سائر الامم ولانه وجد قبلهم من هو افضل منهم - 00:12:52

فالمراد بالعالمین عالمي زمانهم يعني لان زمانهم جمع عوالم وعالیم كثير فهم بنو اسرائيل افظلالهم لان الله جل وعلا فضلهم بما فضلهم به من العلم والنبوة والملك والنعم التي تتابت عليهم - 00:13:20

وانی فظلتکم على العالمین هذه النعمة تستوجب من منکم ان تؤمنوا بمحمد صلی الله عليه وسلم وان تتباعوا محمدا صلی الله عليه وسلم لانکم تعرفونه وتعرفون انه رسول الله ففيها - 00:13:47

واغراء بالایمان وفيها تخویف ووعید لمن لم يؤمن بمحمد صلی الله عليه وسلم مع اقامۃ الحجۃ عليه ولتوغل اليهود في الحسد والبغی والکراهیة ما امن من اليهود الا قليل يعدون على الاصابع - 00:14:18

وكما قال الله جل وعلا لتجدن اشد الناس عداوة للذین امنوا اليهود والذین اشکوا وهم اشد عداوة لان صفة الحسد والبغی متصلة في نفوسهم يذکرهم تعالى بسالف نعمه على ابائهم واسلافهم - 00:14:59

وما كان فضلهم به من ارسال الرسل منهم وانزل الكتب عليهم وعلى سائر الامم من اهل زمانهم كما قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمین وقال تعالى غير مختارون على امة محمد صلی الله عليه وسلم ولا على ابراهيم وانما على - 00:15:30

في زمانهم يعني من عاصرهم ومن كان معهم وقال تعالى واتاكم ما لم يؤتى احدا من العالمين قال ابو العالية في قوله تعالى واني
فظللكم على العالمين على عالم على عالم منمن كان في ذلك الزمان - [00:15:57](#)

فان لكل زمان عالما ويجب الحمل على هذا لان هذه الامة افضل منهم لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس كنتم امة محمد صلى
الله عليه وسلم. كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:16:20](#)

بما تتصفون به تأمورن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتم توفون سبعين امة. هذه الاية كنتم خير امة - [00:16:42](#)

يعتبرها العلماء مخصصة لهذه الاية التي معنا وهي قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضللكم على
العالمين خصصها بقوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس هذا لامتهم - [00:17:01](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله انتم خيرها
يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم خير هذه الامم واكرمها على الله. بفضلة جل وعلا واحسانه - [00:17:24](#)

ولكرامته جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو افضل الثقلين عليه الصلاة والسلام والاحاديث في هذا كثيرة وقيل
المراد تفضيل بنوع ما من الفضل على سائر الناس - [00:17:47](#)

ولا يلزم تفضيلهم مطلقا حكاہ الرازی وفيه نظر وقيل فضلوا على سائر الامم لاشتمال امتهم على الانبياء منهم وفيه نظر لان العالمين
عام يشمل من قبلهم ومن بعدهم من الانبياء - [00:18:09](#)

وقيل على سائر الامم وليس التفضيل من كل وجه وانما من بعض الوجوه قالوا لان الانبياء في بني اسرائيل كثر والانبياء من غيرهم
يعني من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ما فينبي الا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:18:29](#)

فالفضيلة من ناحية لا تستلزم الفضيلة من جميع النواحي واني فضللكم على العالمين يعني اكثرت فيكم الانبياء واكثرت فيكم الرسل
وانزلت عليكم ما لم انزل على غيركم من الكتب من حيث العدد - [00:18:58](#)

والا فلا شك ان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. وافضل الكتب هو القرآن وتفضيل بعض الاوصاف او الناس ليس معناه انه
تفضيل عام وانما تفضيل من هذه الناحية - [00:19:19](#)

تفضيل من هذه الناحية التي فضلوا بها فابراهيم الخليل عليه السلام قبلهم وهو افضل من سائر انبيائهم ومحمد عليه السلام بعدهم
وهو افضل من جميع الخلق وسيدي ولد ادم في الدنيا والآخرة صلوات الله والسلام سيد ولد ادم - [00:19:46](#)

في الدنيا والآخرة عليه الصلاة والسلام واعطاه الله جل وعلا المقام المحمود الذي يتأخر عنه جميع الرسل ويتقدم له عليه الصلاة
والسلام الشفاعة العظمى يوم القيمة الناس يفزعون الى من يتوقعون ويظنون انه يفوز يشفع لهم عند ربهم - [00:20:16](#)

يطلبون منهم الشفاعة ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى وكلهم يعتذر عليهم الصلاة والسلام ويقول لست لها ويجيل الى من
بعده ثم يحيلهم عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم عبد غفر الله له ما تقدم من - [00:20:45](#)

من ذنبه وما تأخر فيقول عليه الصلاة والسلام انا لها ويشفع الى الله جل وعلا وينال بهذا المقام المحمود فبنو اسرائيل لهم فضل
واعطاهم الله جل وعلا ما اعطاهم من الفضل - [00:21:15](#)

فمن امن فهو اذا امن بمحمد صلى الله عليه وسلم يعطى اجره مرتين ومن كفر فالويل له كما سيأتي الوعيد في الاية التي بعد هذا
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:21:40](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:05](#)